الخاتمة

تحديد المشكلة

ديفيد ميلر وجيل هوبارد

يدرك كل شخص – حتى أكبر المدافعين عن الوضع الراهن – أننا نواجه مشكلات بيئية واجتماعية عالمية خطيرة. ينشر الإعلام الأرقام الأخيرة للمشكلات الاجتماعية الحديثة: الدولة الأكثر تلوثاً، أعلى مستوى لعدد وفيات الرضع، متوسط العمر المنخفض، المستويات الوبائية لتعاطي المخدرات، الفقر، السلوك غير الاجتماعي.

لكن الاتجاه السائد للإعلام وحوارات المثقفين والنقاشات العامة تتعامل في أفضل حالاتها مع هذه القضايا كسلسلة من الأحداث والحقائق غير المترابطة والتي لا يمكن تفسيرها. وفي أسوأ الأحوال سيتم النظر إلى هذه المشكلات سواء كانت العنصرية، أو السمنة، البطالة، المجاعة، أو الحرب على أن الناس المتأثرين بها ملومون ومسؤولون. إذا كنت شاكاً في الأمر فألق اللوم على الضحية.

أياً كانت الطريقة التي يتم بها التعامل مع كل هذا، فإن السياق اللازم لفهم المشكلة ومسبباتها مفقود، ومعرفته تتطلب أن نتعرف على كيفية ربط الحقائق الاجتماعية المنفصلة مع الحقائق الاجتماعية الأخرى، لنعرف بعد ذلك أنها لم تكن منفصلة.

obeikandl.com

خذ مدينة جلاسجو على سبيل المثال، حيث يعيش كلانا. تعد جلاسجو أكبر مدينة في سكوتلاندا والعاصمة الإعلامية لها، إلاَّ أنها ليست العاصمة السياسية أو المالية.

عُرِفت جلاسجو في المملكة المتحدة وما وراءها بالعديد من المشكلات الاجتماعية، فالإعلام يزيد مشكلات أخرى إلى القائمة كل بضعة أيام: مستويات قياسية لأمراض القلب، نسب التدخين العالية، مستوى منخفض في الثقة وتقدير الذات، النسبة الأعلى في الفقر والحرمان، متوسط العمر المنخفض. يوجد في جلاسجو ثلاث دوائر انتخابية هي الأفقر في بريطانيا.

في شيتلستون، المنطقة الأكثر فقراً، كما تقول مجموعة الأطفال الفقراء، متوسط العمر للرجال الآن 63 سنة. هذا "14 سنة أقل من المعدل الوطني... تقريباً 18 شهراً أقصر مما كان عليه قبل عشر سنين – وهي النسبة الأقل في بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية "[1]، أي أن متوسط العمر في شيتلستون يساوي نظيره في العراق المحتلة.

ترد أخبار مشكلات جلاسجو بنوع من الاندهاش الدائم والمتجدد. إذا تجاوز المذيع اندهاشه فإن الملاذ التالي له هو أن يبحث عن أحد لإلقاء اللوم عليه. أول القائمة من المتهمين هم سكان جلاسجو أنفسهم، فهم يدخّنون بشراهة، ولا يأكلون طعاماً صحياً، وغير مبالين سياسياً، ويفتقدون القدرة في تغيير حياتهم والذهاب إلى مدن أخرى أفضل أحياناً. قد تتجه الأنظار إلى

الحكومة (المجلس التنفيذي الاسكتلندي). لكن ليس هناك أي ربط روتيني بين الإحصائيات الأخيرة ونظام السلطة الذي يحكم بريطانيا. لا أحد يقول، بما فيهم الخبراء المحللون: "هذا الصباح، تقرير آخر عن ظروف اجتماعية رهيبة في جلاسجو يوضح مجدداً مشكلات الرأسمالية الليبرالية الجديدة". وكما يلاحظ الروائي جي بالارد، الدرس الذي نستخلصه من أي تقرير خطير يبين كيف تسير الأمور في بريطانيا هو أن الناس أنفسهم، والبرلمان، والأسرة المالكة والخدمة المدنية، لا يستطيعون فعل شيء؛ لأن الأمر ليس بأيديهم. "المال هو الذي يحكم، وتسيطر المدينة على حياتنا مع مساعدة بسيطة من رئيس الوزراء والإعلام"[2].

المشكلة، بمعنى آخر، هي في الرأسمالية. إذا نظرنا إلى الأمور بمنظار أوسع من جلاسجو أو أي مدينة صناعية سابقة في بريطانيا إلى الصورة العالمية، لوجدنا ارتباطات مباشرة. من كيب تاون إلى تشيابس، ومن كوتشاباما إلى تيمور الشرقية، ستجد المشكلات نفسها. إنها الرأسمالية كنظام اجتماعي والتي توحّد بين قضايا الدين والشركات الكبيرة، والحرب والأمن الغذائي، والعنصرية والخصخصة، والفقر والصحة. تواجه البشرية القضايا نفسها في كل أنحاء العالم.

الحركات الاجتماعية للرأسمالية العالمية:

كيف وصلنا إلى هنا؟ كيف جاءت هذه الموجات المتلاحقة من إصلاحات السوق الحرة، والخصخصة وتحرير المال؟ لم تأت

العولمة هكذا، كمولود جديد من رحم السلطة البنيوية للرأسمالية، كما يفترض بعض من أحزاب اليسار. على العكس تماماً، أي طبقة حاكمة" مُجبرة على المضي قدماً في تحقيق أهدافها وتمثيل مصالحها على أنها مصلحة مشتركة لجميع أعضاء المجتمع، إنها تعطي أفكارها بعداً شمولياً عالمياً وتصوّرها على أنها الأفكار العالمية الصحيحة والواقعية "[3].

كما كانت في 1845، عندما كتبت تلك الكلمات بواسطة كارل ماركس، هي كذلك اليوم. جزء من الاستراتيجية التي تطبقها اليوم الطبقة الحاكمة هو تصوير العولمة على أنه لا يمكن إيقافها. "ليست العولمة أمراً محتماً – على الرغم من أنها كذلك – بل إنها شيء جيد"[4]. كما يقول بلير. إن وصف بلير للعولمة يتجاهل حقيقة أن "العولمة... يتم تنظيمها وإدارتها وتشجيعها والدفاع عنها ضد منافسيها بواسطة مجموعات معروفة لأناس يعملون في منظمات معروفة"[5]. أو كما تقول منظمة مراقبة الشركات: "لن تموت الأرض، بل سيتم اغتيالها بواسطة أناس يحملون أسماء وعناوين معروفة" (أوتاه فيليبس)[6].

اسم واحد واضح بين الجميع له علاقة بالقضاء على الأرض وسكانها. في كل أنحاء العالم، يحمل اسم جورج دبليو بوش عاراً وسوء سمعه كوكيل لتدمير البيئة والعراق. القصة التي تتحدث عن الطريقة التي تمت بها السيطرة على سياسة الحكومة الأمريكية من قبل المحافظين الجدد المرتبطين بمشروع القرن الأمريكي

الجديد (وشركات الاستشارة الأخرى وجماعات الضغط) معروفة جيداً. تؤكد هذه القصة على السلطة العظيمة ضرورة أن ينظم الجميع أنفسهم ويناضلون من أجل التغيير. كان نجاح المحافظين الجدد نتيجة لعملية طويلة من النشاط السياسي والتنظيم[7]. وقد يكون المحافظون الجدد غير واعين بهدفهم وهو تغيير الأساس الكلي للشؤون العالمية، كما يقول أحد مستشاري بوش الكبار موضحاً للصحفي الأمريكي رون ساسكند:

> *قال المعاون إن الأشخاص مثلي كانوا " كما نسمّيهم المجتمع الحقيقي"، الذي عرّفه على أنهم الناس الذين "يصدّقون أن الحلول تظهر من دراستك الحكيمة للحقيقة الملموسة". "لم يعد العالم يتصرف بهذه الطريقة"، كما يقول، ثم أردف: "نحن إمبراطورية الآن، عندما نتصرف فإننا نكون بذلك نخلق حقيقتنا.. نحن صانعي التاريخ.. وأنتم كلكم، ستُتركون لدراسة ما نفعل فقط"[8].*

هذا يذكرنا بهلوسات حكامنا: فكرة أنهم يستطيعون العوم فوق العالم الواقعي، حتى وإن كانوا يعيدون صياغته إجبارياً، لكنه يوجهنا نحو الكذب، والخداع، والدعاية، والتي تشكّل مجتمعة الأدوات الضرورية اللازمة لـ "هندسة القبول". تلك العبارة التي صاغها إدوارد بيرنيز في عام 1922 تبيّن أن ولع حكامنا في إدارة الرأي العام ليس جديداً. لكن في فترة الليبرالية الجديدة، أصبح

الأسلوب أكثر تطوراً وتهوراً في الوقت الذي تزداد فيه الهوة اتساعاً بين خطابهم وبين التصورات الواقعية.

هذا يعني أن عليهم أن يستخدموا كل طاقاتهم في خلق الأكاذيب والدعاية، ونحن نستطيع أن نرى ذلك عملياً في السنوات العشرين الماضية. بين عامي 1979 و1998، زادت صناعة العلاقات العامة بمقدار سبعة أضعاف (بالمعنى الواقعي) في المملكة المتحدة[9]. وفي الولايات المتحدة أصبحت صناعة العلاقات العامة أكثر أهمية. منذ الحادي عشر من سبتمبر 2001م، ازداد حجم الدعاية الإعلامية لبوش وبلير[10]. لم يكن المحافظون الجدد لوحدهم في نشاطهم السياسي. تصل شبكاتهم إلى قطاع عريض من المكاتب التي تقدم الاستشارة والمجموعات الأمامية التي تتلقى الدعم من الشركات الكبيرة. القاعدة الأكثر شهرة للمحافظين الجدد هي مشروع القرن الأمريكي الجديد الذي له علاقة قوية مع معهد المشروع الأمريكي الذي يتلقى الدعم من الشركات والمؤسسات اليمينية مثل: فيليب موريس وإكسون. لو تتبّعت المال في أي اتجاه فسيقودك إلى سلسلة كبيرة من المجموعات التي تتلقى الدعم من المؤسسات الكبيرة وشراكات نخبوية تجمع بين الدولة والشركات الكبيرة، والشبكات والنوادي الاجتماعية. أحياناً هذه المنظمات وهمية أو مبهمة بشكل متعمّد وتخلق جواً باطنياً سرياً، وبالتالي تجعل منتقديها عرضةً لوصفهم بأصحاب نظرية المؤامرة. لكن هذه المنظمات ليست لوحدها المؤامرة التي تسيطر على العالم. ليست هذه المجموعة أو

تلك هي من يتولى القيادة، بل هي تلك المنظمات مجتمعة والتي تعمل من أجل مصالح مشتركة تجعلها الطبقة الحاكمة العالمية؛ لذا فإننا عندما نضع القائمة التالية ونناقشها، نحن نفعل ذلك من وجهة النظر التي تقول إن هذه المجموعات – بالرغم من أنها تبدو مهمة – هي في الواقع ليست قوية منفردةً، لكنها قوية كتمثيل للمصالح الإمبريالية والتجارية العالمية. هي جزء من الحركة الاجتماعية من أجل الرأسمالية العالمية.

مجموعة الشبكات النخبوية مثل: المشروع البريطاني الأمريكي BAP للجيل اللاحق أُنشئت لأهداف معينة، ويبدو أنها تعمل بشكل جيد في ملاحقتها لأهدافها. أُنشئ المشروع البريطاني الأمريكي "لزيادة العلاقات القوية بين الولايات المتحدة وبريطانيا"، من خلال "صداقة ممتدة عبر الأطلسي واتصالات مهنية" للنخبة المتحررة. "قبل خمس سنوات من انضمامي إلى المشروع البريطاني الأمريكي BAP، كنت أعتقد أن بناء الثروة والسياسة التقدمية لا تتوافقان أبداً"، يقول تريفور فيليبس الذي يشغل الآن رئيس لجنة المساواة العرقية (بريطانيا) الذي يضيف قائلاً: "المشروع البريطاني الأمريكي أحد الأشياء التي جعلتني أعتقد أن هذا الأمر سخيف جداً"[11].

المجموعات والشركات الاستشارية التي تدعمها الشركات التجارية الكبيرة، سواء كانت من اليمين المحافظ أو اليسار، كلها مشغولة بالنوع نفسه من المشاريع والخطط. كل هذه المنظمات

(والمئات غيرها) مثل معهد المؤسسات التجارية التنافسية، وشبكة السياسة الدولية، ومركز ديموس للاستشارات Demos ومركز السياسة الخارجية، تلعب دوراً في المعركة الإيدولوجية، حول الليبرالية الجديدة [12]. في النهاية وهو المهم، الجمعيات التجارية في مقدمة من يمارس الضغوط لإنهاء اللوائح التنظيمية أو مواجهة الضغوط التي تدافع عنها. هذه الجمعيات التجارية ليست جديدة لكنها تبنّت دوراً جديداً في ظل نظام الليبرالية الجديدة. إن مشاركة رأس المال العابر للحدود في السياسة اتجاه قوي لا يمكن إنكاره في جميع أنحاء العالم. في أي مكان تنظر إليه، ستجد مصالح الشركات الجشعة تتآمر ضد الديموقراطية. في الاتحاد الأوروبي، الصناعيون من الطاولة المستديرة الأوروبية يقومون بعمل ما يريدون، بينما الأمم المتحدة تناقش مسؤوليات الشركات العابرة للحدود، والغرفة التجارية الدولية في عربدة صاخبة. إذا كانت القضية هي البيئة، فإن المجلس التجاري العالمي للحفاظ على البيئة يستعد لتصويب أسلحته. في أي مكان يظهر فيه شبح اللوائح التجارية، ستجد مجموعات الضغط التجارية في صراع مرير من أجل الدفاع من مصالحها التجارية.

نهاية الديموقراطية:

مجموعات الشركات الكبيرة الأمامية وشبكات النخبة التي تضع السياسة هي من الوسائل التي تحمي مصالح الشركات من خطر اتخاذ القرار الديموقراطي. يتردد صدى المشكلات التي

تحدثها الرأسمالية في كل مكان في العالم: الحرب، المجاعة، الفقر، الصحة المريضة، التلوث، والوصول إلى الماء النظيف. لكن المصالح الإمبريالية والتجارية تسود العالم المرة تلو المرة، مبينة بشكل تصويري التدمير المستمر للديمقراطية.

أسلوب "صناعة القبول"، كما يقول تشومسكي هو:

المجتمع في الولايات المتحدة مجتمع تقوده التجارة بشكل متقدم أكثر من حلفائه.. لكن الشيء نفسه أيضاً يحدث في أوروبا، وكما في الماضي، مدفوعاً بالحقيقة التي تقول إن التنوع الأوروبي لرأسمالية الدولة لم يتقدم بعد كما هو الحال في الولايات المتحدة وذلك من حيث إقصاء وتجاهل النقابات العمّالية والعقبات الأخرى التي تمنع الرجال المؤهلين من السلطة (وأحياناً النساء) وبالتالي حصر السياسة على زمرة الحزب التجاري[13].

منذ 1991م (عندما نشرت هذه التعليقات)، والاتحاد الاوربي وخاصة المملكة المتحدة يسابق الخطى حثيثاً نحو النموذج الأمريكي. في المملكة المتحدة، تقارَبَ الحزبان الرئيسان فيها وأصبحت المملكة المتحدة في طليعة من يعولم إصلاحات السوق الحرة. وتحت شعار "حزب العمل الجديد"، تقوم المملكة المتحدة (بالإضافة إلى اليمين الإسباني (تحت حكم أزنار) والحكومات الإيطالية بتشكيل مقدمة العولمة في أوروبا، بينما في ألمانيا وفرنسا، ما زال القطار يجري حسب الموعد المحدد.

ويعمل إفراغ الديموقراطية من محتواها بسبب الليبرالية الجديدة الشيء نفسه في جميع أنحاء العالم. النتيجة هي ما يعرف " باللامبالاة السياسية" التي أصبحت الكلمة السرية للنخبة. وقد أدت سيطرتهم على النظام إلى الانسحاب عن سياساتهم، يقول تشومسكي:

> *في السنوات المبكرة من التسعينيات، وبعد 12 سنة من النسخة المحلية لما يُعرف بالتكيف التنظيمي، أصبح أكثر من 80 بالمئة من السكان في أمريكا ينظرون إلى النظام الديمقراطي على أنه كذبة كبيرة حيث السيطرة الكبيرة للتجارة والاقتصاد الظالم*[14].

هذه هي العواقب الطبيعية لتصميم فكرة "ديموقراطية السوق" تحت حكم قانون التجارة. إن لتدمير الديموقراطية آثاراً مشابهة في المملكة المتحدة. ليس مفاجئاً أن نعرف أن الإقبال الانتخابي الأضعف في مناطق المملكة المتحدة يعكس بشكل دقيق المناطق الأكثر فقراً وحرماناً. الثلاثة مناطق المحرومة، كما قلنا سابقاً، هي في جلاسجو. مرة أخرى، الإحصاءات المنفصلة بشكل واضح أصبحت مرتبطة ببعضها إلى حد بعيد. أليس من المثير للتساؤل أن السكان البعيدين عن السياسة الرسمية هم أولئك الذين تم تجاهلهم بشكل كامل وتم تهميشهم من قبل النظام السياسي؟

obeikandi.com

ما الذي تفعله الرأسمالية بنا: الاستهلاكية

الحركة الاجتماعية من أجل الرأسمالية العالمية مدفوعة بضرورة غرس المفهوم الاستهلاكي. انتقلت حمى الاستهلاك من الدول المتقدمة في الغرب إلى الجنوب العالمي بسبب الشركات العابرة للحدود TNCS وبسبب فيروسات العلامات التجارية والتسويق والدعاية والعلاقات العامة، وقبل ذلك كله بسبب التلفزيون. وحالات الدول التي دخلت للتو العالم الجميل للرأسمالية الاستهلاكية توضح هذا الأمر بشكل أفضل. لم تكن مشكلات الأكل معروفة في فيجي حتى وصلت الاستهلاكية إليها عن طريق التلفزيون.

> *في عام 1995م، بلغ عدد الفتيات اللاتي يتقيأن بشكل متعمد من أجل أن يتحكمن بأوزانهن صفرًا. لكن بعد ثلاث سنوات من دخول التلفزيون وصل الرقم إلى 11 بالمئة. بينت الدراسة أن الفتيات اللاتي يعشن في منزل يحتوي على التلفزيون كن أكثر عرضة بثلاثة أضعاف لاضطرابات في الأكل*[15].

ووفقاً لآن بيكر، العالمة الغذائية في هارفارد التي قامت بهذه الدراسة:

> *الذي آمله هو أن هذا لن يكون شبيهاً بالقرن التاسع عشر عندما جاء البريطانيون إلى فيجي وأحضروا معهم مرض الحصبة. كان وباء قاتلاً... يستطيع*

الفرد أن يعتقد أن التلفزيون يمثل جرثومة في القرن العشرين تنقل الصور الغربية والقيم[16].

وفي بوتان التي أدخلت التلفزيون في عام 1999م، الأثر أكثر وضوحاً. سيطرت الاستهلاكية هناك خلال أربع سنوات:

إنه أمر يبعث على الكآبة أن يتخلى مجتمع ما عن صفاته المتفردة من أجل شاطئ كاليفورنيا. خلق التلفزيون الكيبلي بسرعة هائلة أمة من المستهلكين الجائعين في مملكة كانت تتصرف بشكل جماعي وروحي. انعزال بوتان يؤكد أثر التلفزيون بشكل واضح[17].

دون البكاء على أطلال بوتان، هذه العلاقات المتغيرة بين الاستهلاكية والثقافة تعيد القوة الهائلة للتسويق والماركات التجارية في الغرب والآثار التي تحدثها علينا جميعاً. يستمر التسويق والإعلان ليجعل الأطفال مسجونين في عالم الاستهلاك في أعمار مبكرة جداً. الولع بالماركات التجارية هو النتيجة المتعمدة لاستراتيجيات الشركات. المسوقون الذين يستهدفون فئة الشباب يعملون في كل مكان ويغزون العقول والأجساد. أوبلي فتاة في التاسعة. عندما تكبر تريد أن تصبح مشهورة. تصف أوبلي الناس الذين لا يلبسون ملابس تحمل ماركة تجارية بأنهم " نكرات ". سوف تكون حذرة عند اللعب معهم. " سوف أكون صديقتهم، لكني لن أمضي وقتي معهم طويلاً بسبب... أنك قد تبدو شاذاً عندما

تخرج مع أحدهم، إذن، يجب أن تكون حذراً جداً"[18]. تمثل أوبلي بالمصطلحات التسويقية "توين Tween أي أن أعمار هذه الفئة بين الثامنة والثانية عشرة". وهي فوق "عمر القبول التسويقي". أما المرحلة اللاحقة لهذه المرحلة فهي مرحلة المراهقين Teens الذين تتعرض رغباتهم وعاداتهم للدراسة والبحث والاستثمار عن طريق ما يُعرف في صناعة التسويق " بصائدي الموضة"، أي الجواسيس الذين يتم تأجيرهم من أجل معرفة ما يحبّه الشباب فهم يبحثون عن أماكن تجمعاتهم وعقد اجتماعات مع هذه الفئة من الشباب من أجل بيع منتجات لهم[19].

هل يجعلنا هذا الاختيار الاستهلاكي سعداء وفرحين؟ المجتمعات الاستهلاكية هي على جميع المستويات أكثر قلقاً وسخطاً مما كانت عليه في الماضي.

الدليل العلمي (على الانتحار، الاضطرابات في الأكل، السمنة، الاكتئاب) مروّع ومع ذلك يتم تجاهله[20]. عندما يكون بارزاً للعيان، يفشل الرأي العام في رؤية أن شبح الاستهلاك ليس نتيجة المسوّقين غير المسؤولين، لكنه في الواقع قوام الحياة للنظام الرأسمالي. إذا لم يستطيعوا صنع وبيع أشياء كثيرة لنا لا نحتاجها فإن النظام سينهار.

ليس هناك علاقة مطلقة بين الممارسة الاستهلاكية والقيم المؤيدة للشركات في الحقل السياسي، لكن أليس من العجيب أن إدمان الأشياء التي تباع بواسطة الصناعات الاستهلاكية يتجاوز المكان المخصص للسياسة التقدمية؟

obeikandl.com

من أجل اليوم والغد:

لا يجب أن ننتهي من هذا على أن الكفاح من أجل إنقاذ البشرية والكوكب لا فائدة منه. حكّام العالم أو "أسياد الكون" مسؤولون بالفعل عن كل هذا، وتبدو قوتهم للعديد منا أنه لا يمكن ردّها أو مواجهتها. لكن أيضاً من الواضح أنهم خائفون من التحديات التي تواجه سلطتهم. نحن نعرف ذلك بدقة لأنهم ينفقون الكثير من الوقت والجهد في نقاشات كثيرة ونشاطات تنظيمية ومؤسساتية في محاولة لمواجهة التحديات التي تهدد حكمهم. خدماتهم الاستخباراتية، والشرطة، والدعاية، والإعلان والتسويق، ومؤسساتهم الاستشارية، وجماعات الضغط، والإعلام، وكذلك أيضاً قواتهم العسكرية، كل ذلك مشغول في محاولة مواجهة التقدم، والسلام والديموقراطية. ما الذي هم خائفون منه؟ إنهم يخافون من القوة العظمى الوحيدة الأخرى في الكون: الرأي العام.

أو ربما لنكون أكثر دقة، هم خائفون من الرأي العام المحتشد ضدهم. في الواقع الحالي، يتم تجاهل الرأي العام وتهميشه وتعنيفه والتلاعب والاستخفاف به واستثنائه. لكن عندما يتم حشد الرأي العام وتعبئته، وعندما كما يقول شيلي: "ننهض كأسود بعد سبات في أعداد لا يمكن قهرها"، فإن القوة المركّزة ستحارب نفسها.

لكنهم الآن أيضاً لا يسيرون في طريقهم كما يريدون. من كوتشابامبا في بوليفيا حيث قلبت خصخصة المياه هناك، إلى المقاومة في العراق، حيث يواجه أقوى جيش في العالم هجمات لا

تعد يومياً، ومن عملية المقاومة المستمرة لفينزويلا تشافيز، إلى هزيمة منظمة التجارة العالمية WTO في كانكون. سيلقون المواجهة والمقاومة، الحركات العظيمة في عصرنا وحركات العدالة العالمية المضادة للحرب، كل ذلك يبشّر بأن التغيير ممكن. المقاومة لليبرالية الجديدة تنشر في جميع أنحاء العالم.

نحن لا نقف غالباً مدة طويلة لنتعجب من عبارة "في جميع أنحاء العالم"، لكن ينبغي أن نفعل ذلك. لأول مرة في تاريخ البشرية نحن مشتركون في كفاح عالمي حقيقي. إنه إنجاز ضخم. حركة الحركات تتضمن العديد من الآراء والمطالب والبرامج من أجل التغيير، لكن يجب أن نتذكر أنه فقط مع بعضنا نستطيع أن نجعل عالماً آخر يأتي إلى الوجود.

الاجتماع السنوي لمجموعة الدول الثمان، مثل اجتماعات منظمة التجارة العالمية، والمنتدى الاقتصادي العالمي وغيرها، لا يمكنها أن تعقد دون وجود المتظاهرين. لقد أزحناهم بعيداً عن السياسة المفتوحة إلى "معتزلات الأغنياء" يستطيعون الهرب أو الاختفاء، لكنهم لن يستطيعوا الهرب من الكارثة التي ساقوا الإنسانية إليها.

في الوقت الذي تذوب فيه الطبقة الجليدية القطبية، ويحترق العراق ويعيش الملايين في الجوع والفقر فإن الوقت قد حان لكي نرفع أصواتنا بقوة. دعونا نقوم بذلك سوياً من أجل الإنسانية ومن أجل هذه الأرض، بل وفوق ذلك كله، من أجل العدل.

obeikandl.com

(1) McGarvie, Lindsay(2004)"Scandal of our dying nation: sick joke?"Sunday Mail, 7 March,
www.sundaymail.co.uk/news/
content_objectid=14023777_method=full_siteid=86024_headline=-SCANDAL-OF-OUR-DYING-NATION-SICK-JOKE-name_page.html

هذا معنى إضافي أيضاً حيث الجنود الأسكتلنديين من أفقر مناطق جلاسجو، الذين يحتلون العراق الآن، يشتركون بأشياء كثيرة مع الشعب العراقي أكثر من الحكومة التي أرسلتهم.

(2) Ballard,J G (2004) "Seasons readings?"Guardian, 5 December, discussing Anthony Barnett's "Who runs this place" The Anatomy of Britain in the 21st century?.

(3) Marx, Karl (1845/1968) The German Idealogy, Progress Publishers, <www.marxists.org/archive/marx/works/1845/german-idealogy/ch01b.htm#b3

(4) Blair on Sustainability Summit: "We can only face the challenges together" Prime Minister's speech on World Summit on Sustainable Development, Mozambique,2 September 2002, British Embassy, Berlin,<www.britischebotschaft.de/en/news/items/020902.htm

(5) Sklair, Leslie(2001) Globalization: Capitalism and its alternatives, Oxford University Press, Oxford, p x.

(6) www.corporatewatch.org.uk

(7) Media Education Foundation(2004) Hijacking Catastrophe :9/11, fear and the selling of American empire,<www.mediaed.org

(8) Suskind, Ron(2004) "Without a doubt", New York Times, 17 October,
www.nytimes.com/2004/10/17/magazine/17BUSH.html"ex=1102222800&en=59b517c776fa3517d&ei=5070&oref=login&position=&oref=login&pagewanted=print&position=

(9) Miller, David and Dinan, William(2000) "The Rise of the PR industry in Britain 1979-1998", European Journal of Communication, 15:1, March, pp 5-35

(10) Miler, David (2004) "The propaganda machine ?" in D Mier(ed), Tel me Lies, Propaganda and media distortion in the attack on Iraq, Pluto, London.

(11) Beckett, Andy(2004)"Friends in high places?" Guardian, Saturday 6 November,
www.politics.guardian.co.uk/foreignaffairs/story/
0,11538,1343704,00.html

(12) للمزيد من المعلومات الجيدة حول الجماعات الطليعية للشركات والدور الاستشارية، انظر:
www.disinfopedia.org

(13) Chomsky, Noam (1991) Deterring Democracy, Verso, London,p369
www.zmag.org/zmag/articles/chomsky/dd/dd-c12-s07.html

(14) Chomsky, Noam (1997) "Market Democracy in a Neoliberal Order: Doctrines and reality, Davie Lecture, University of Cape Town, May,<www.zmag.org/zmag/articles/chomskydavie.html

(15) BBC(2002) "television link to eating disorders", Friday 31 May,
www.news.bbc.co.uk/1/hi/health/2018900.stm
Becker, A(2002)"Eating behaviours and attitudes following prolonged exposure to television among ethnic Fijian adolescenct girls", British Journal of Pschiatry, 180, June, pp 509-14

(16) BBC(1999) "TV brings eating disorders to Fiji", Thursday 20 May
www.news.bbc.uk/1/hi/health/347637stm

(17) Scott-Clark, Cathy and Levy, Adrian(2003)"Fast forward into trouble",Guardian Weekend,14 June,pp14-20
www.guardian.co.uk/weekend/story/0,3605,975769,00html

obeikandi.com

(18) BBC(2004) "Meet the tweens"Panorama, Sunday 21 November, www.news.bbc.co.uk/1/hi/programmes/panorama/4011997.stm
(19) Rushkoff, Douglas(2001) "The merchants of cool", Frontline, PBS,27 February, www.pbs.org/wgbh/pages/fronline/shows/cool/etc/script.html
(20) James, Oliver(1999) Britain on the Couch, Arrow, London.

obeikandl.com

المشاركون

- **سام أشمان:** عضو المجلس التحريري للمادية التاريخية.
  www.bril.nl/m_catalogue_sub6_idl7936.htm
  وعضو الاشتراكية الدولية
  www.swp.org.uk/ISJ/Isj.HTM

- **توم بيهان:** مؤلف كتاب "داريو فو: المسرح الثوري" عن دار نشر بلوتو 1999.

- **نعوم تشومسكي:** هو أحد أفضل الكتّاب في الإمبريالية الأمريكية. أحدث كتبه هو "السيطرة أو البقاء" في 2004 عن دار نشر بينجوين.
  www.chomsky.info

- **فيكي كليتون:** المنسق الوطني لحملة اليوبيل الأسكتلندية.
  www.jubileescotland.org.uk

- **بوب كرو:** هو عامل سابق في قطارات الأنفاق في لندن والسكرتير العام لنقابة العمّال للسكك الحديدية والبحرية والنقل RMT منذ فبراير 2002
  www.rmt.org.uk

- **مارك كيرتيس:** رئيس حركة التنمية العالمية www.wdm.org.uk

obeikandi.com

آخر كتبه هو "الحرمان: الانتهاكات البريطانية السرية لحقوق الإنسان" عن دار نشر فينتاج 2003، وكتاب "شبكة الخداع: الدور الحقيقي لبريطانيا في العالم" عن دار نشر فينتاج، 2003.
www.markcurtis.info

- **سوزان جورج:** نائبة الرئيس للرابطة الفرنسية لفرض الضرائب على التعاملات المالية من أجل مساعدة المواطنين ATTAC
www.france.attac.org
والمديرة المساعدة للمعهد الدولي في أمستردام www.tni.org
ومؤلفة كتاب "عالم آخر ممكن".
- **ليندسي جيرمان:** هي محافظة اتحاد إيقاف الحرب في المملكة المتحدة.
www.stopwar.org.uk
- **هايدي جيوليانى:** هي أم كارلو جيوليانى الذي قُتل بواسطة الشرطة في 20 يوليو 2001 خلال قمة مجموعة الدول الثمان في جنوه.
- **أوليفر هودمان:** يعمل مع منظمة مراقبة الشركات الأوروبية وهي مركز بحث في أمستردام يراقب التهديدات على الديموقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية والبيئة التي تُحدثها القوى السياسية والاقتصادية للشركات وجماعات الضغط.
www.corporateeurope.org
- **جيل هوبارد:** في الجمعية الرائدة، المقاومة العالمية، سكتلندا،
www.grscotland.net

obeikandl.com

وساعد في إنشاء بدائل لمجموعة الدول الثمان
www. G8alternatives.org.uk

- **رونالد لابونتي:** في مركز أبحاث كندا في العولمة المعاصرة والعدالة الصحية. شارك في تأليف كتاب "عدم المبالاة القاتلة: مجموعة الدول الثمان، إفريقيا، والصحة العالمية" عن جامعة كيب تاون 2004. وكتب "ماعلاقة السياسة بهذا؟" في كتاب "العولمة والصحة" الذي حرره آي كاواتشي و إس وامالا عن جامعة أكسفورد سيصدر حديثاً.

- **كولين ليز:** أستاذ فخري في السياسة بجامعة كوين بكندا. أحدث كتبه هي "السياسة التي تحركها السوق" عن دار نشر فيرسو 2001، وبالاشتراك مع سوزان براون في كتاب "تاريخ ناميبيا: العيش من خلال كفاح التحرر" عن دار نشر ميرلين 2005، والمحرر المساعد للمسجل الاشتراكي
www.yorku.ca/socreg/

- **كارولين لوكاس:** انتخبت كأول عضو في البرلمان من الحزب الأخضر البريطاني في 1999 وأعيد اختيارها في 2004. وهي منضمة إلى المنتدى الدولي للعولمة، ولديها سجل من المشاركات في حملات سلمية مباشرة بعيدة عن العنف.
www.carolinelucasmep.org.uk

openkandil.com

- **ديفيد ماكوي:** طبيب في الصحة العامة في المملكة المتحدة. عمل مدة عشر سنوات كطبيب في جنوب إفريقيا، وكباحث، ومدير مشاريع صحية، ومنسق لموضوع الإيدز في الشبكة الإفريقية الجنوبية للعدالة والصحة.
www.equinetafrica.org

- **ديفيد ميلر:** أستاذ علم الاجتماع في جامعة ستراثي كلايد في جلاسجو والمؤسس المساعد لمنظمة Spin Watch
www.spinwatch.org

- **إمّا ميلر:** مؤلفة كتاب "مشاهدة الجنوب: كيف أفسدت العولمة و التلفزيون الغربي مقدرات العالم الثالث" سيصدر قريباً عن دار نشر هامبتون. وتعمل حالياً في اللجنة القيادية لحركة التنمية العالمية.

- **جورج مونبيوت:** صحفي بريطاني ومدافع عن البيئة. أحدث كتبه "عصر الموافقة" عام 2003. www.monbiot.com

- **تيد شريكر:** باحث سياسي في معهد صحة السكان في جامعة أوتاوا، كندا. شارك في تأليف كتاب "عدم المبالات القاتلة: مجموعة الدول الثمان، إفريقيا، و الصحة العالمية" وكتب "ما علاقة السياسة بهذا؟" في كتاب "العولمة والصحة" الذي حرره آي كاواتشي و إس وامالا عن جامعة أكسفورد سيصدر حديثاً.
تومي شريدن أحد أشهر أعضاء البرلمان الأسكتلندي، عضو الحزب الاشتراكي الأسكتلندي.
www.scottishsocialistparty.org

obeikandl.com

- **مايكل وودن كان**، قبل موته المأساوي المبكر في عام 2004 في سن الثامنة والثلاثين، المتحدث الرئيس في الحزب الأخضر لبريطانيا وويلز. وتم انتخابه كأول عضو في مجلس المدينة الخضراء لأكسفورد في 1994، وكان يتمتع بسمعة جيدة في الوسط السياسي. وهو أيضا محاضر في علم النفس بكلية باليول، أكسفورد، ويكتب وينشر كثيراً.

- **سلمى يعقوب**: رئيسة تحالف إيقاف الحرب في بيرمنجهام، وعضوة تنفيذية في منظمة الاحترام أو Respect البريطانية.
www.respectcoalition.org

obeikandl.com